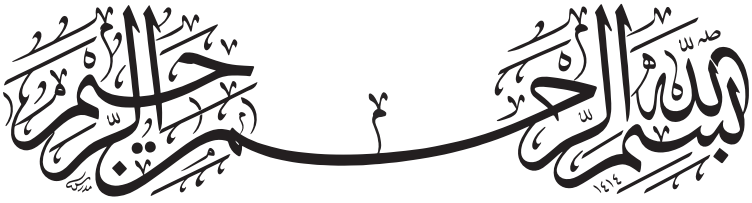
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٤

الهيئة العليا لإحياء التراث

كشف الحجاب

في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب

ومعه

مسألة: في التقليد وبعض فروعه

فائدة: في أقسام التشريع والابتداع

فائدة: في الجبر والاختيار

تأليف

العلامة الفقيه والرجالي الخبير

الشيخ محمد طه نجف قدس سره

(ت ١٣٢٣هـ)

تحقيق

السيد عادل مهدي الحكيم

مراجعة

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

www.alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٢٧٠/٣٨١٢
ن ٣٧ نجف، محمّد طه.

كشف الحجاب في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب / محمّد طه نجف؛ تحقيق عادي مهدي الحكيم .
-ط١.- كربلاء: مركز الشيخ الطوسيﷺ، ٢٠٢٤ .
٢١٦ص ؛ ٢٤ سم.
١- الفقه الإسلامي - المذهب الإمامي الشيعي -أ- الحكيم، عادل مهدي (تحقيق) . ب. العنوان.
رقم الإيداع
٣٨٧١ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٧١) لسنة ٢٠٢٤.

نجف علي، محمّد طه بن مهدي بن محمّد رضا،١٣٢٣-١٢٤١ هجري، مؤلّف.
كشف الحجاب في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب/ تأليف الفقيه المحقّق الشيخ محمّد طه نجف. -الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق: العتبة العباسيّة المقدّسة. الهيأة العليا لإحياء التراث، ١٤٤٦ هـ. = ٢٠٢٤.
٢١٦صفحة: نسخ طبق الأصل؛ ٢٤ سم.
يتضمّن إرجاعات ببليوجرافية: صفحة ١٦٥- ١٧٥.
١. الاستصحاب (أصول الفقه) .٢. الطهارة (فقه جعفري) .أ. الحكيم، عادل مهدي، محقّق. ب. العتبة العبّاسيّة المقدّسة. الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز الشيخ الطوسيّﷺ للدّراسات والتحقيق (النجف، العراق)، مراجع .ج. العنوان.

LCC: KBP457. N35 2024

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة
فهرسة أثناء النشر

الكتاب: كشف الحجاب في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب.
تحقيق: السيّد عادل مهدي الحكيم.
مراجعة: مركز الشيخ الطوسيﷺ للدراسات والتحقيق.
الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ٥٠٠.

المؤلِّف: محمّد طه نجف.
الناشر: الهيأة العليا لإحياء التراث.
الإخراج الفني: كرار حيدر الجهلاوي.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة - العراق.
التاريخ: ١٤ جمادى الآخرة١٤٤٦هـ الموافق ١٦/ ١٢/ ٢٠٢٤م.

مقدّمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، وصلّى الله على البشير النذير، والسراج المنير، النبيّ محمّد وعلى آله الكرام المطهّرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

أمّا بعد، فيُسعدنا أن نضع بين يدي العلماء الأفاضل وطلّاب العلم هذا السفر القيّم الموسوم بـ (**كشف الحجاب في استصحاب الكرّ ومطلق الاستصحاب**)، وهي رسالة كثيرة الفوائد، جمّة العوائد، تعالج مسألة يكثر الابتلاء بها وهي جريان الاستصحاب في كرّيّة الكرّ إذا عُلم بملاقاته للنجاسة أو عدم جريانه، حيث وقع النقض والإبرام بين الأعلام في جريانه في هذا المورد، وكان الدافع وراء وضع المصنّف ﷺ لهذه الرسالة أنّه قد اتّفق وقوع النزاع بينه وبين بعض فضلاء عصره فيها ممّا دعاه إلى تحرير المسألة وبسط الكلام فيها مستوفياً صورها وفروعها بعبارات جزلة وفوائد لطيفة دقيقة.

وممّا يزيد في أهمّيّة هذا السفر القيّم – مضافاً إلى أهمّيّة موضوعه – أنّه ممّا دبّجته يراع فقيه عصره، وفريد دهره، الشيخ محمّد طه نجف (ت١٣٢٣هـ)، الذي كان جامعاً لمراقي الفضل والكمال، حائزاً لأكثر العلوم الدينيّة والأدبيّة.

وقد تعرّض المصنّف ﷺ بعد الانتهاء من مسألة استصحاب الكرّ بشكل موجز لجملة من مهمّات مسائل الاستصحاب، فنجده قد تعرّض لمباحث ترتبط

بتعريف الاستصحاب وحقيقته، وأخرى تتعلّق بشروط جريانه، أو ما يتعلّق ببعض موارده، ومباحث أخرى تربطها نحو صلة بمحلّ البحث وقعت الإشارة في عنوان الرسالة بقوله دام ظله: (**ومطلق الاستصحاب**).

كما أنّه دام ظله قد ألحق في آخر الرسالة بحوثاً موجزة في ثلاثة أمور: أوّلها: فائدة في وجه بطلان القول بالجبر، وثانيها: فائدة في التشريع والابتداع وأقسامه، وثالثها: في بعض أحكام التقليد ولا سيّما مسألة تقليد الميّت ابتداءً.

وفي الختام لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بوافر الشكر والتقدير إلى المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة سماحة السيّد أحمد الصافي دام عزّه على رعايته الأعمال التراثيّة والتحقيقيّة، كما نشكر جناب السيّد عادل مهدي الحكيم دام توفيقه على تجشّمه عناء تحقيق الرسالة، والإخوة الأعزّاء في مركز الشيخ الطوسي ولا سيّما فضيلة الشيخ محمّد الزين العامليّ الذي تكفل بمراجعة الكتاب علميّاً ووضع العناوين الجانبية والإخوة الذين تكفّلوا بمقابلة الرسالة مع نسختيها المعتمدتين.

وأخيراً نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّا هذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن ينال رضا إمامنا الغائب عن الأنظار المطّلع على الأعمال، الحجّة ابن الحسن، عجّل الله تعالى فرجه الشريف، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد وعلى آله الطاهرين .

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٦ للهجرة - ١٦/ ١٢/ ٢٠٢٤ للميلاد

النجف الأشرف

مقدّمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

تمثّل الرسالة التي بين يديك إضافة قيّمة للمكتبة الأصوليّة، بما تحويه من نتاج فكريّ عميق، وعصارة تجربة علميّة متميّزة.

وكلّي اعتزاز أن كان لي شرف المساهمة في إخراج الرسالة إلى المكتبات بطبعة حديثة، سائلاً الله تعالى أن يتغمّد المؤلّف، وتلامذته، وعموم المستفيدين بواسع رحمته ومغفرته.

ترجمة المؤلّف في سطور[1]

اسمه وكنيته ونسبه:

هو الشيخ أبو مهدي، محمّد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمّد رضا نجف.

والده الشيخ مهدي، قال عنه الشيخ حرز الدين في المعارف: «وكان من أهل الفضيلة والقداسة والتقى والصلاح، وحدّث بعض شيوخ الغريّ الأقدس أنّه على جانب عظيم من الجلالة والقدر والورع»[2].

---

(١) بقلم حفيده المتتبّع الشيخ محمّد أمين نجف.

(٢) معارف الرجال: ٣/ ٨٨، رقم٤٥٦.

ولادته:

ولد عام ١٢٤١هـ بالنجف الأشرف.

دراسته وتدريسه:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى نال درجة الاجتهاد وصار من العلماء الأعلام في النجف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها[١].

من أساتذته:

الشيخ مرتضى الأنصاري، خاله الشيخ جواد نجف، الشيخ محسن خنفر، السيّد حسين بحر العلوم، السيّد حسين الترك، الشيخ عبد الرضا الطفيليّ[٢].

من تلامذته:

السيّد عبد الحسين شرف الدين، الشيخ آقا بزرك الطهراني، الشيخ هادي كاشف الغطاء، الشيخ مرتضى كاشف الغطاء، الأخوان السيّد علي والسيّد محمّد الأمين، السيّد محسن الأمين، السيّد محمود الحكيم، السيّد محمّد سعيد الحبوبي، الشيخ عبد الحسين البغداديّ، الشيخ محمّد جواد البلاغي، الشيخ حسين الفرطوسيّ، السيّد عدنان الغريفيّ، السيّد محمّد الكاشي، السيّد رضا الهنديّ، السيّد صالح الحلّيّ، الشيخ حسين مغنية، السيّد علي الشرع، السيّد مهدي الحكيم،

(١) ينظر أعيان الشيعة: ٩/ ٣٧٥.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: ٩/ ٣٧٥.

الشيخ محمّد السماوي، الشيخ علي أكبر النهاونديّ، الشيخ علي آل الشيخ سليمان البحرانيّ، الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، الشيخ محمّد حسن آل سميسم، الشيخ جعفر البديريّ، الشيخ كاظم السبتي، السيّد ناصر الأحسائيّ، السيّد مهدي القزوينيّ، الشيخ محمّد حرز الدين، الشيخ عبّاس القمّيّ[١].

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الميرزا النوري في النجم الثاقب: «العالم الفاضل، والعابد الكامل، مصباح الأتقياء... ومقبول في التقوى والصلاح والفضل لدى الخواص والعوام»[٢].

٢- قال تلميذه الشيخ البلادي في أنوار البدرين: «الفاضل ذي المجد والشرف، الشيخ محمّد طه نجف»[٣].

٣- قال تلميذه السيّد الصدر في التكملة: «كان عالماً عاملاً فاضلاً، محقّقاً مدقّقاً، من أهل النظر والنابغيّة في الفقه والحديث والرجال والأُصول، وكان محقّقاً متقناً، ورعاً تقيّاً نقيّاً، ثقة عدلاً، من حجج الإسلام، ومراجع شيعة العراق في التقليد والأحكام غير مدافع، أكبّ على التحصيل طول عمره، لم أر مثله في كثرة الكدّ والجدّ في العلم، صنّف في الفقه والأُصول والرجال... كان حسن المحاضرة، حلو الكلام، يعلوه نور التقوى والعلم، عالم ربّاني من بيت تقوى وعلم وورع وزهد، والحقّ أنّه كان من حسنات زماننا»[٤].

---

(١) ينظر أعيان الشيعة: ٩/ ٣٧٥.

(٢) النجم الثاقب: ٢/ ٣٠٨.

(٣) أنوار البدرين: ٢٧١.

(٤) تكملة أمل الآمل: ٥/ ٤٣٣، رقم٢٣٨٣.

٤- قال تلميذه الشيخ حرز الدين في المعارف: «هو قطب دائرة الشريعة الذي زهرت في أُفق الدهر أيّامه، ومنار علم الإماميّة الذي خفقت في الآفاق أعلامه، مَن انتهت إليه الزعامة، وأقرّ له المجتهدون وأهل التحقيق بالإمامة، درّة إكليل الفضل والشرف، الفقيه الأُصوليّ الرجاليّ، التقيّ الورع الزاهد العابد، المرجع الأعلى، مَن رجعت إليه المسلمون في العراق وإيران والسواحل والبنادر وجملة من الأقطار العربية»[١].

٥- قال تلميذه السيّد الأمين في الأعيان: «شيخنا وأُستاذنا الفقيه المحقّق المدقّق الزاهد العابد»[٢].

٦- قال الشيخ آل محبوبه في ماضي النجف: «وهو من العلماء الجامعين لمراقي الفضل والكمال، والحائزين لأكثر العلوم الدينية والأدبية، فإنّ له في الفقه والأُصول الباع الطويل، وفي الحديث والرجال النصيب الوافر، وكان ثقة عدلاً ورعاً صالحاً، تقرأ على محيّاه ملامح الزهد والعبادة»[٣].

٧- قال تلميذه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «مرجع كبير من مشاهير علماء عصره، ولد في بيت العلم والتقى والزعامة الدينيّة... وقد عُرف - كما عُرف رجال أُسرته - بالورع والصلاح والزهد والعبادة، وحُسن الخُلق والتواضع، وسلامة الذات وطهارة النفس، فعلماء آل نجف رحمات الله عليهم كلّهم على هذه الشاكلة، ورثوا ذلك خلفاً عن سلف، وصغيراً عن كبير»[٤].

---

(١) معارف الرجال: ٢/ ٣٠٠، رقم٣٥٩.

(٢) أعيان الشيعة: ١/ ٩٠.

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٣١.

(٤) طبقات أعلام الشيعة: ١٥/ ٩٦١-٩٦٣.

٨- قال السيّد الإصفهاني الكاظميّ في أحسن الوديعة: «كان﵀ من أفاضل العلماء المجتهدين، وأكابر الفقهاء المبرّزين، صارت له المرجعيّة التامّة عند العرب بعد الميرزا الشيرازيّ... وبالجملة، فقد كان وحيد عصره، وفريد دهره في مصره، زاهداً عابداً، عارفاً بالرجال والحديث»[١].

٩- قال الشيخ الخاقانيّ في شعراء الغريّ: «من أشهر مشاهير الفقهاء في عصره، انتهت إليه زعامة الدين»[٢].

١٠- قال الشيخ محمّد هادي الأمينيّ في المعجم: «من كبار الفقهاء والعلماء الجامعين لمراقي الفضل والكمال، والحائزين لأكثر العلوم الدينيّة والأدبيّة، انتهت إليه الرئاسة الدينيّة والمرجعيّة»[٣].

من صفاته وأخلاقه:

كان﵀ مثالاً للصبر والتحمّل في سبيل الله، حيث تعرّض خلال حياته إلى ابتلاءات عظيمة وهي: فقدان البصر في أواخر عمره، وموت ولده الوحيد الشيخ مهدي فلم يظهر عليه الجزع، بل سلّم أمره لله تعالى وصبر حتّى قال: «امتُحِنتُ بثلاث: فقد ولدي، وذهاب بصري، والرئاسة»[٤]، أي المرجعيّة. وكان معرضاً عن ملذّات الدنيا وزخارفها ومباهجها، وكان مقتصراً على المأكل الجشب والملبس الخشن.

---

(١) أحسن الوديعة: ١/ ١٤٤، رقم٥٢.

(٢) شعراء الغري: ٩/ ٣٨٨.

(٣) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٣٧، رقم١٨٦٦.

(٤) أعيان الشيعة: ٩/ ٣٧٥.

شعره:

كان قويّ الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام، ولم يبرز له شعر إلّا في مدحهم، منه القصيدة العلويّة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي نظّمها بعد عودته من الحجّ عام ١٣١٨هـ، وقد شرحها تلاميذه، منهم: السيّد مهدي البحرانيّ، والسيّد زين العابدين القمّيّ، والشيخ مرتضى كاشف الغطاء، نقتطف منها الأبيات الآتية:

تمامُ الحجِّ أن تقِفَ المَطايا ... على أرضٍ بها النبأُ العظيمُ

وصيُّ محمّد وأخيهِ منهُ ... كهارونَ يُقاس بهِ الكليمُ

ونفسُ محمّد بصريحِ قولِ الـ ... ـمهيمنِ والصراطُ المستقيمُ

وبابُ العلمِ من طه وهذا ... يُفيدكَ كلَّ مكرمةٍ ترومُ

وسيفُ اللهِ في بدرٍ وأُحدٍ ... وغيرُهُما وناصرُهُ القويمُ

وناصرُ أحمد في الغارِ إذ قد ... فداهُ بنفسِهِ ذاكَ الكريمُ

وصرّحَ في غداةِ غديرِ خُمٍّ ... بمرِّ الحقّ لو أصغى الظلومُ

إلى تمام النيّف والعشرين بيتاً وآخرها:

وسوفَ يُبيدُهُم سيفُ ابنِ طه ... هو المهديُّ والنبأُ العظيمُ[1]

أسلافُه:

جدّه الشيخ محمّد رضا، قال عنه الشيخ كاشف الغطاء في الحصون المنيعة: «كان عالماً فاضلاً تقيّاً نقيّاً زكيّاً زاهداً عابداً ورعاً، خشناً في ذات الله»[2].

---

(١) شعراء الغري: ٩/ ٣٩٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٣١، رقم٦، نقلاً عن الحصون.

جدّه لأُمّه الشيخ حسين نجف الكبير، قال عنه السيّد الأمين في الأعيان: «كان المترجم فقيهاً ناسكاً زاهداً عابداً أديباً شاعراً، أورع أهل زمانه وأتقاهم»[١].

خاله الشيخ جواد نجف، قال عنه السيّد الأمين في الأعيان: «هو الشيخ الثقة الصالح العابد، الإمام في الجماعة، يُضرب المثل بتقواه، كان عالماً فقيهاً ناسكاً زاهداً، لم يُر في عصره مَن اتّفقت الكلمة على تقدّمه وصلاحه مثله»[٢].

نجله الشيخ مهدي، قال عنه الشيخ حرز الدين في المعارف: «وأصبح من الأفاضل النابهين، والأُدباء البارعين»[٣].

حفيده الشيخ محمّد ابن الشيخ مهدي، قال عنه الشيخ حرز الدين في المعارف: «وأعقب ولده الفاضل الشيخ محمّد»[٤].

من مؤلّفاته:

إتقان المقال في أحوال الرجال (طبع في ٤ مجلّدات)، الإنصاف في مسائل الخلاف، الفوائد السنية والدرر النجفيّة، القواعد النجفيّة في مهمّات الفرائض المرتضويّة، نعم الزاد ليوم المعاد، شرح منظومة السيّد بحر العلوم، شرح كتاب الزكاة من الشرائع، الدعائم في الأُصول، غَناء المحصّلين حاشية على معالم الدين، حاشية على فرائد الأُصول، حواشٍ على اللمعة الدمشقيّة، حواشٍ على مدارك الأحكام، رسالة في التقية، رسالة في الحبوة، رسالة في الحيض، رسالة في أحوال

(١) أعيان الشيعة: ٦/ ١٦٧.

(٢) أعيان الشيعة: ٤/ ٢٧٠.

(٣) معارف الرجال: ٣/ ١١٥ رقم٤٧٣.

(٤) المصدر نفسه.

الشيخ حسين نجف، كشف الحجاب عن استصحاب الكرّيّة ومطلق الاستصحاب، رسالة في عقد النكاح المردّد بين الدائم والمنقطع، كشف الأستار عن الخارج عن دار الإقامة في الأسفار[١].

من تقريرات درسه:

رسالة في صلاة المسافر للشيخ عليّ أكبر النهاونديّ.

وفاته:

تُوفّيﷺ في الثالث عشر من شوال ١٣٢٣هـ بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الدينيّ الميرزا حسين الخليليّ[٢]، ودُفن في الحجرة الواقعة عن يسار الداخل إلى الصحن الحيدريّ من جهة باب القبلة.

رثاؤه:

أرّخ الشيخ علي البازي عام وفاته بقوله:

أُثكـــلَ الـــدينُ لمّـــا ... غـــابَ عنـــهُ الـــزعيمُ

حجّـــة اللهِ طـــه ... والـــصراطُ القـــويمُ

قـــد رُزينـــا فـــأرّخ: ... «فيـــه رزءٌ عظـــيمُ»[٣]

---

(١) ينظر أعيان الشيعة: ٩/ ٣٧٥.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: ٩/ ٣٧٥.

(٣) مستدركات أعيان الشيعة: ٦/ ١٨٤.

وأرّخ الشيخ يعقوب النجفيّ عام وفاته بقوله:

توارى أبو المهديّ في التُّربِ وانطوى ... منارُ هدى فيهِ البريّةُ تهتدي

وكانَ بتقوى الله للناسِ قدوةً ... فلم تدرِ فيمَن بعدَهُ الناسُ تقتدي

مضى واحدُ الآحادِ علماً فأرّخوا: ... «بكى شرعُ طه لافتقادِ محمّد»

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين:

الأولى، النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، تحت رقم ٣١٢٨ - ٣. وهي مكتوبة بخطّ جيّد، وقد اعتمدناها أصلاً في التحقيق.

ومن ألطاف الله تعالى أن قام بمراجعتها اثنان من طلاب الشيخ رحمه الله وهما الشيخ حسين أسعد بزّي العامليّ[1]، ثمّ الشيخ عبد الهادي البرقعاوي[2]، الذي أغنى

(١) ولد الشيخ رحمه الله في بنت جبيل ودرس المقدمات في مدرسة الشيخ موسى أمين شرارة رحمه الله، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وتتلمذ على يد كبار علمائها، فقد درس عند المولى محمّد كاظم الخراساني وغيره من الأعلام، وقد دأب على حضور مجلس الشيخ محمّد حرز الدين مؤلّف كتاب «معارف الرجال»، وكان - كما يقول عنه حرز الدين - يحرّر الفروع الفقهيّة في المجالس للاستفادة والإفادة، وعاد في حدود سنة ١٣١٠هـ، إلى جبل لبنان واستقرّ في بلدته، وتصدّى للوظائف الشرعيّة وسائر المسؤوليّات الدينيّة مقام العلّامة الشيخ موسى شرارة إلى وفاته رحمه الله سنة ١٣٤٢هـ، من آثاره: كتاب ناموس الأحكام في شرائع الإسلام وحصل عليه إجازتا بالاجتهاد من الشيخ حسن مطر والشيخ أحمد الكاظمي، وكتاب الأربعون حديثاً، وديوان شعر. [ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٦٤٤-٦٤٥، مع علماء النجف الأشرف: ٢/ ١٦٠-١٦١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ٢٢٦].

(٢) له ترجمة إضافية في (طبقات أعلام الشيعة) للمرحوم الطهرانيّ، أقتبس منها - بتصرّف -: عالم جليل وفاضل ورع، كان والده زعيم قبيلته في وقته في منطقة (الهنديّة)، وممّن اشترك في الثورة العراقيّة ضدّ البريطانيّين واستشهد فيها.

ولد في النجف الأشرف، بعد أن أتقن المقدّمات حضر في الفقه والأصول على الشيخ محمّد كاظم ←

المخطوطة بتصحيحات هامّة قابلها على نسخة أخرى كانت عنده، ولولا هاتين المراجعتين لوقع القارئ في الكثير من الإرباك في فهم جملة من مطالب الرسالة.

الثانية، النسخة الحجريّة، وقد رمزنا لها بـ (ك)، وأثبتنا ما بين النسختين من اختلاف في الهامش.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

عادل ابن الشهيد السيد مهدي الحكيم

← الخراسانيّ، والشيخ محمّد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي، والسيد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة الاصفهانيّ، وغيرهم. وواظب على ملازمة حلقاتهم حتّى حاز قسطاً وافراً من العلم والفضل، وكان شديد الغيرة على الدين وأهله، كثير الاهتمام بإقامة الشعائر الاسلاميّة، وقوراً صالحاً متواضعاً حسن الخلق، مترسّلاً في سيرته، سليم النيّة، طيّب القلب، ظلّ على سجيّته الأولى وحافظ على عاداته العربيّة في ملبسه ومسكنه وسيرته العامّة، وكان محبوباً بين إخوانه وزملائه وشيوخه، محترماً بين عارفيه، سكن منطقة (الكِفل) بأمر بعض مشايخه مرشداً هادياً وموجّهاً، فالتفّ أهلها حوله وأحبّته نفوسهم، وأحلّوه منزل الكرامة والتجليل، وكان قائماً بالوظائف الشرعيّة من الوعظ والإرشاد ونشر الأحكام وحلّ الخصومات وغير ذلك، وكان موضع ثقة المراجع الأجلّاء والفقهاء الأكابر لأكثر من نصف قرن، وكان له وكالات منهم وفيها الثناء الجليل على علمه وورعه وثقته، كالميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ علي رفيّش، والسيد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة الإصفهانيّ، والشيخ عبد الله المامقانيّ، والسيد أبو الحسن الإصفهانيّ، والميرزا محمّد حسين النائينيّ، والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وغيرهم.

توفّي في النجف الأشرف صبح الجمعة عاشر شهر رمضان سنة ١٣٨١ عن حدود التسعين، ودفن في وادي السلام.

نماذج من النُسخ المُعتمدَة

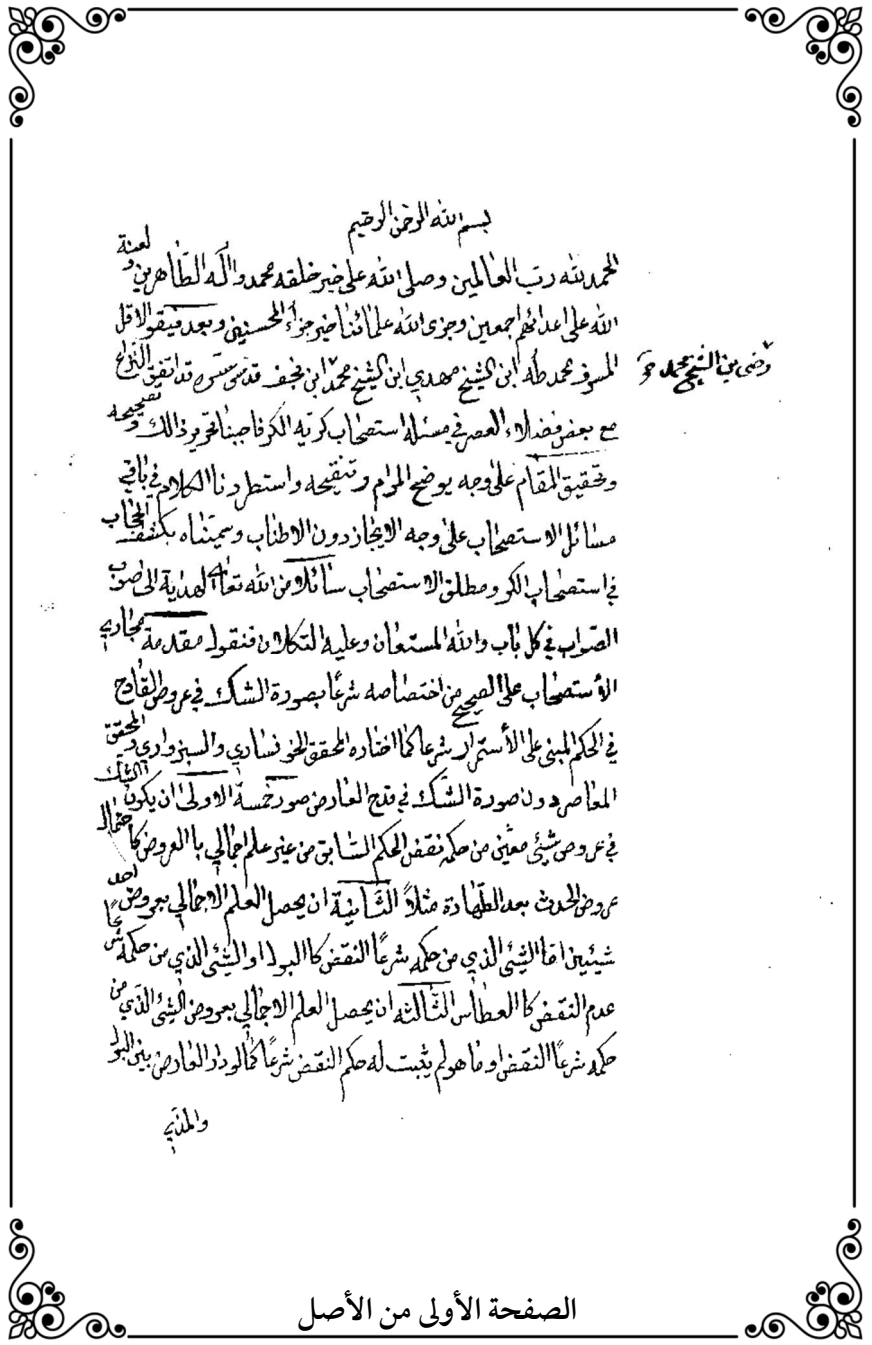

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة
الله على اعدائهم اجمعين وجزى الله عنا ائمتنا اهل بيت جزاء المحسنين وبعد فيقول الاقل
المسوف محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد ابن نجف قد سنح قد تحقيق الكلام
مع بعض فضلاء العصر في مسئلة استصحاب كرية الكر فاجبنا لتحرير ذلك وتصحيحه
وتحقيق المقام على وجه يوضح المرام وتنقيحه واستطردنا الكلام في باقي
مسائل الاستصحاب على وجه الايجاز دون الاطناب وسميناه بكشف الحجاب
في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب سائلا من الله تعالى الهداية الى الصواب
الصواب في كل باب والله المستعان وعليه التكلان فنقول مقدمة لمجاري
الاستصحاب على الصحيح من اختصاصه شرعا بصورة الشك في عروض القاطع
في الحكم المبني على الاستمرار شرعا كما افاده المحقق الخونساري والسبزواري والمحقق
المعاصر دون صورة الشك في قطع العارض صور خمسة الاولى ان يكون الشك
في عروض شيء معين من حكمه نقض الحكم السابق من غير علم اجمالي بالعروض كما هو
عروض الحدث بعد الطهارة مثلا الثانية ان يحصل العلم الاجمالي بعروض احد
شيئين اما الشيء الذي من حكمه شرعا النقض كالبول او الشيء الذي من حكمه شرعا
عدم النقض كالعطاس الثالثة ان يحصل العلم الاجمالي بعروض الشيء الذي من
حكمه شرعا النقض او ما هو لم يثبت له حكم النقض شرعا كالمذي العارض بين البول
والمني

الصفحة الأولى من الأصل

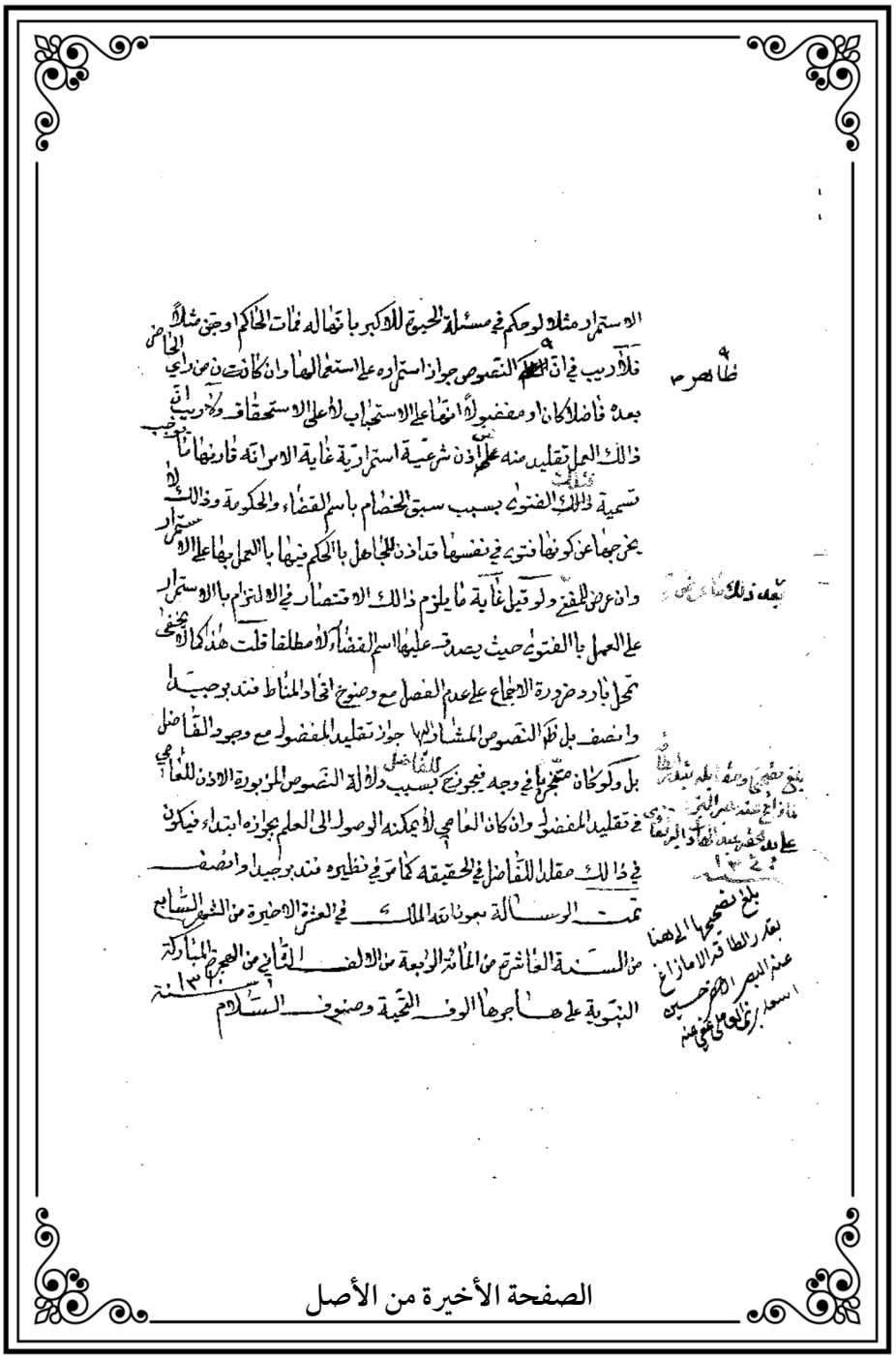

الصفحة الأخيرة من الأصل

١٢٣ احدهما اورد على الثقة من خبرين فانه يجب العمل بالخبرين معا اذا لا تعارض بحيث لا يمكن الجمع بينهما وقد ظهر لك بهذا
وبما مر وبما سيعرف به المصنف في الصورة الرابعة
انه لا يتصور التعارض على التحقيق بين
الاستصحاب اصلا عند
المتدبر والله
العالم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتمادي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين و
جزى الله عنا خير جزاء المحسنين وبعد فيقول الاثم المتردي محمد طاهر ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ
محمد بن الشيخ قدس سره قد اتفق النزاع مع بعض فضلاء العصر في مسئلة استصحاب الكرية الجناحي
ذلك وتصحيحه وتحقيق المقام على وجه يوضح المرام وتنقيحه واستطردنا الكلام في باقي مسائل الاستصحاب
على وجه الايجاز دون الاطناب وسميناه بكشف الحجاب عن استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب والله
الهادي الى صوب الصواب في كل باب والله المستعان وعليه التكلان فنقول مقدمة يجاري الاستصحاب على الصحيح
من اختصاصه شرعا بصورة الشك في عروض القادح في الحكم المبني على الاستمرار شرعا كالمتاد المتحقق الحالة
والمتوارى والمحقق المتعاصر دون صورة الشك في قادح العارض صور خمسة الاولى ان يكون الشك في عروض
شيء معين من حكمه نقض الحكم السابق من غير علم اجمالي بالعروض كاحتمال عروض الحدث بعد الطهارة مثلا
الثانية ان يحصل العلم الاجمالي بعروض احد الشيئين اما الذي الاكثر من حكمه شرعا النقض كالبول والشيء
الاقل من حكمه شرعا عدم النقض كالعطاس الثالثة ان يحصل العلم الاجمالي بعروض الشيء الاكثر من حكمه شرعا

الصفحة الأولى من نسخة (ك)

حاكما وفي بعضها وعرضا حكاسنا وجه الدلالة انه لا خلاف فان موضوع القضاء الذي نصب القاضي وامر بالرجوع اليه ١٩١
والزم بالعمل بقضائه ومورده لا يخفى انها لو كان نزاع المخاصمين في بيوت امر خارجي يدعي احدهما وقوعه وينكره الاخر
كالنكاح والطلاق والبيع والغصب ونحو ذلك مما ينحصر طريق الفصل بينهما بالبينة واليمين بل يشمل ما كان الحال
بينهما من جهة الاشتباه في الحكم الشرعي كما لو تنازع الاكبر وغيره في استحقاق الجوة وكما لو اختلفا في التوارث مع
اشتراط في لفظ او في دلالة الموضع اشتراط وقته او تملك الثمن مع بيع الذبيحة التي لم يكن لها جوة مستقرة مما لا
او في استحقاق الشفعة بعد تعدد الشركاء مما يكون الفعل فيها بينهما منوطا بنظر الفقيه ولا تفاوتهما على الواقعة الشخصية
وانما اختلافهما في الحكم الشرعي وحيث فعول كل قضاء والزام يكون من هذا يستلزم اذنا للمحكوم له في العمل بمقتضى نظر
ذلك الحاكم من الفتوى في تلك المسئلة على وجه الاستمرار مثلا لو حكم في مسئلة الجوة للاكبر بانها الدهات الحاكم او جزء
فلا ريب في ان ظاهر النص جواز استمراره على استعمالها وان كان من رأى الحاضر بعد كان فاضلا او مفضولا انها على الاستحقاق
لا على الاستحقاق ولا ريب ان ذلك العمل تقليد منه على اذن شرعية استمرارية غاية الامر انه قارنها ما يوجب تسمية ذلك الفتوى
بسبب سبق الخصام باسم القضاء والحكومة وذلك لا يخرجها عن كونها فتوى في نفسها فاذن الجاهل بالحكم بها الملزم
بها على الاستمرار وان عرض للمفتي ولو قبل غاية ما يلزم ذلك الاقتضاء في الالتزام لاستمرار على العمل بالفتوى
حيث يصدق عليها اسم القضاء الاطلاق قلت هذا كما يخفى تحمل بارد وضرورة الاجماع على عدم الفصل ومع وضوح
اتحاد المناط فقد يوجد ولا نصف بل ظاهر النصوص المشار اليها جواز تقليد المفضول مع وجود الفاضل
بل ولو كان مستجمعا في وجه فيجوز حينئذ بسبب دلالة النصوص المزبورة الاذن للعامي في تقليد المفضول وان
كان العامي لا يمكنه الوصول الى العلم بجواز ابتداء في ذلك المقلد الفاضل لانه الحقيقة كما مر في نظيره فتدبر جيدا ونصف
تمت الرسالة والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا في اواخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٤ على يد المذنب
واقل الطلبة علما وعملا واعظمهم خطأ وزللا المحتاج الى عفو ربه الغني محمد طه نجف الموسوي العاملي

الهيئة العليا لإحياء التراث

كشف الحجاب

في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب

ومعه

مسألة: في التقليد وبعض فروعه

فائدة: في أقسام التشريع والابتداع

فائدة: في الجبر والاختيار

تأليف

العلامة الفقيه والرجالي الخبير

الشيخ محمد طه نجف قدس سره

(ت ١٣٢٣هـ)

تحقيق

السيد عادل مهدي الحكيم

مراجعة

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[1]

ديباجة المصنّف

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، وجزى الله علماءنا خير جزاء المُحسنين.

وبعد، فيقول الأقلّ المسرف محمّد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ[2] محمّد بن نجف قدس سره: قد اتّفق النزاع مع بعض فضلاء العصر في مسألة استصحاب كرّيّة الكرّ، فأحببنا تحرير ذلك وتصحيحه، وتحقيق المقام على وجه يوضح المرام وتنقيحه، واستطردنا الكلام في باقي مسائل الاستصحاب على وجه الإيجاز دون الإطناب، وسمّيناه بـ(كشف الحجاب في استصحاب الكرّ ومطلق الاستصحاب)، سائلاً من الله تعالى الهداية إلى صوب الصواب في كلّ باب، والله المستعان وعليه التكلان.

---

(١) في (ك) زيادة: «وبه اعتمادي».

(٢) «محمّد رضا ابن الشيخ» ليست في (ك).

فهرس المحتويات

مقدّمة المركز ٥

مقدّمة التحقيق ٩

ترجمة المؤلّف في سطور/ ١١

اسمه وكنيته ونسبه ١١

ولادته ١٢

دراسته وتدريسه ١٢

من أساتذته ١٢

من تلامذته ١٢

من أقوال العلماء فيه ١٣

من صفاته وأخلاقه ١٥

شعره ١٦

أسلافُه ١٦

من مؤلّفاته ١٧

من تقريرات درسه ١٨

وفاته ١٨

رثاؤه ١٨

نماذج من النُسخ المُعتمدَة ٢١

كشف الحجاب في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب / ٢٧

ديباجة المصنّف ٢٩

مقدّمة: صور خمس لمجاري الاستصحاب ٣٠

الوجه في صحّة جريان الاستصحاب في الصور الخمس ٣١

منع الفاضل السبزواريّ من جريان الاستصحاب في الصورة الثانية ٣١

الجواب عن منع الفاضل السبزواريّ ٣٢

الاعتراض بأنّ الشكّ في قدح العارض يؤول إلى الشكّ في عروض القادح ٣٣

جواب الاعتراض ٣٣

المتحصّل ممّا سبق ٣٤

صور ثلاث للشكّ في كريّة الماء مع العلم بملاقاة النجاسة ٣٤

الصورة الأولى: سبق العلم بالكثرة مع عدم العلم بحال الملاقاة ٣٤

الأظهر أنّ المسألة من باب الشكّ في عروض القادح ٣٥

الصورة الثانية: سبق العلم بالقلّة مع عدم العلم بحال الملاقاة ٣٧

الصورة الثالثة: العلم بالملاقاة من غير علم بسبق قلّة او كثرة ٣٩

على المختار في الصورة الثالثة هل يحكم بالطهارة والتطهير أو بالأوّل أو التفصيل؟ ..٤٠

مختار صاحب الجواهر ودليله ٤٠

الكلام على التفصيل بين الصبّ والغمس ٤٠

الاعتراض على صاحب الجواهر ٤٠

الكلام في الشكّ في كرّية الماء لأجل الشكّ في معنى الكرّ ٤١

الاعتراض على جريان أصالة الطهارة ٤١
تقريب الاستدلال بالخبر الأوّل: «خلق الماء طهوراً...» ٤١
مناقشة الاستدلال بالخبر الأوّل ٤٢
الحاصل في مفاد الخبر الأوّل ٤٤
تقريب الاستدلال بالخبر الثاني: «الماء كله طاهر...» ٤٤
مناقشة الاستدلال بالخبر الثاني ٤٤
الاعتراض على جريان الاستصحاب.....٤٥
إمكان تقرير الاستصحاب من الجانبين في الشكّ في قدح العارض ٤٦
لزوم القول بسقوط الاستصحابين أو بقائهما مع إسقاط لازم طهارة الماء ٤٧
الإشكال على بقاء الاستصحابين.....٤٧
مختار المصنّف الحكم بسقوط الاستصحابين ٤٨
الإشكال في الحكم بامتناع التخيير ٤٩
عدم صحّة الاستصحاب مع الشكّ في قدح العرض مطلقاً ٥٠
المنساق عرفاً من أخبار الاستصحاب ٥٠
الشكّ في قدح العارض موجب للشكّ في موضوع الحكم ومتعلّقه ٥٢
دعوى بحر العلوم تقدّم الخاصّ ولو كان استصحاباً على العام ولو كان كتاباً ٥٦
وجه النظر في دعوى بحر العلوم.....٥٦
الحاصل من مفاد دليل الاستصحاب ٥٩
المسألة الأولى: التسامح في تعريف الاستصحاب ووصفه بالدليل ٦٣
تعريف الاستصحاب.....٦٤

التسامح في تعريف الاستصحاب بأنّه إبقاء ما كان أو الحكم بالبقاء ٦٤

المسألة الثانية: هل الاستصحاب من الأحكام العقليّة أو النقلية؟ ٦٦

الأدلّة على كونه من الأحكام العقلية.....٦٦

الدليل الأوّل.....٦٦

الجواب عن الدليل الأوّل.....٦٦

الدليل الثاني.....٦٧

الجواب عن الدليل الثاني ٦٨

الدليل الثالث ٦٨

الجواب عن الدليل الثالث ٧٠

مقتضى نصوص الاستصحاب عدم الفرق بين الشكّ المجرّد والشكّ المقرون... ....٧١

دعوى الفاضل السبزواري اختصاص أخبار الاستصحاب بالشكّ المجرّد ٧١

المسألة الثالثة: لزوم كون الحكم معلوم الاستمرار لولا العارض ٧٤

الكلام في استصحاب الجنس (الكلّي) والإشكال في جريانه ٧٥

الجواب عن إشكال جريان استصحاب الجنس (الكلّي).....٧٥

حرمة اللحم المطروح والحيوان المذبوح الواقع في الماء ٧٨

الإشكال في الحكم بالنجاسة من حيث الاستصحاب ٧٨

الكلام في إمكان استصحاب الطهارة ٧٩

الإشكال في إجراء أصالة الطهارة ٨٠

حكم الملاقي للحيوان واللحم ٨٠

المسألة الرابعة: رجوع البحث عن حجّيّة الاستصحاب إلى البحث ٨٢

موضوع الاستصحاب ٨٢

الحكم باستمرار الحكم عند الشكّ في النسخ بإطلاق دليل الحكم لا بالاستصحاب ...٨٣

الفرق بين عروض القادح في النسخ وبين عروضه في غير النسخ ٨٥

استصحاب أحكام الشرائع السابقة ٨٦

موارد التمسّك بالاستصحاب لاثبات استمرار حكم الشريعة السابقة ٨٧

عدم منع العلم الإجمالي بوقوع النسخ عن جريان الاستصحاب ٨٨

الجواب عن محاولة بعض أهل الكتاب إلزام الفرقة الناجية بملّتهم ٨٩

الإشارة إلى بطلان جواب بعض الأعلام المتأخّرين عن محاولة بعض أهل الكتاب ...٩١

المسألة الخامسة: اشتراط بقاء موضوع الحكم المستصحب ٩٣

الفعل المتعلّق للحكم السابق قسمان ٩٣

القسم الأوّل ٩٣

القسم الثاني ٩٣

القسم الثاني يتصوّر باعتبارين ٩٤

الاعتبار الثاني للقسم الثاني على نحوين ٩٤

الكلام في جريان الاستصحاب في القسم الأوّل وفي بعض صور القسم الثاني ٩٥

الكلام في النحو الثاني من القسم الثاني ٩٨

الأدلّة على جريان الاستصحاب فيه مطلقاً ٩٨

الاعتراض على دعوى دلالة النصّ على الجريان مطلقاً ٩٩

جواب الاعتراض ١٠١

التفريق بين الواسطة الخفيّة والجليّة في صحّة جريان الاستصحاب في المقام ١٠٢

تنبيهات ١١١

١. ممّا ظنّ فيه عروض واسطة في الاستصحاب ١١١

٢. ممّا ظنّ فيه صحّة الاستصحاب لو ادّعى الأمين يد الغاصب التلف ١١١

تحقيق المصنّف: عدم جريان استصحاب بقاء العين لعدم الشكّ ١١٢

عدم جريان استصحاب جواز الحبس ١١٣

عدم جريان الاستصحاب في كلّ حكم غيري.....١١٣

الشكّ في إطلاق وجوب ذي المقدّمة لازمه الشكّ في إطلاق وجوب المقدّمة ١١٥

الإشكال بأنّ إنكار صحّة الاستصحاب في الشكّ في القدرة يستلزم.....١١٥

جواب الإشكال ببيان الفرق بين أصلي الاستصحاب والاشتغال ١١٦

جريان الاشتغال عند الشكّ استمرار القدرة واحتمال العجز ١١٦

مناط المسألة أنّ أوامر الله تعالى متعلّقة تنجّزاً بالقادر على الامتثال واقعاً.....١١٧

٣. ممّا يتوهّم فيه عدم صحّة الاستصحاب لظنّ الواسطة استصحاب عدم الهلال.....١١٩

ما يؤيّد خروج المورد عن الاستصحاب أنّ الشاكّ في استمرار السلامة.....١١٨

هل الحكم يوجب الفطرة وصلاة العيد ثاني يوم الشكّ من الأصل المثبت.....١٢١

٤. ممّا ظنّ منه صحّة الاستصحاب: ما لو علم عروض المتنافيين حكماً... .....١٢٢

كلام السيّد بحر العلوم ١٢٢

وجه ما ذكره السيّد بحر العلوم ١٢٣

الاعتراض على كلام بحر العلوم.....١٢٣

عدم جريان الاستصحاب في مورد العلم الإجمالي ١٢٤

إبطال القول بالأخذ بضدّ الحالة السابقة على اليقينين ١٢٦
بطلان القول بجواز الاستعمال في مورد مانعة الخلو كالإناءين المشتبهين ١٢٧
الرّد على من قال بأصالة الحلّ عند اشتباه العنوان المحرّم في شيئين أو أكثر ١٢٨
المسألة السادسة: الاستصحاب التنجيزي والاستصحاب التعليقي ١٣٠
فائدة: متعلّقة بباب الجبر والاختيار / ١٣٥
لزوم إنكار رسالة الرسل على القائل بالجبر ١٣٧
عدم دليل آخر للأشعري يوجب القطع برسالة الرسول ١٣٩
فائدة: في أقسام التشريع والابتداع / ١٤١
مسألة: التقليد وبعض أحكامه وفروعه / ١٤٧
لزوم البحث على العامّي عن إجزاء التقليد ١٤٩
لزوم تقليد الحيّ الأفضل ووجهه ١٥٠
عدم صحّة التقليد في ما تقدّم من الأحكام ١٥٠
تقليد غير من كان أهلاً تشريع محرّم ١٥١
التقليد في أصول الدين ١٥٢
استحالة تنزيل متابعة الغير منزلة الاعتقاد واليقين ١٥٢
الإيراد بطلب الفرق بين الأحكام الفقهيّة وأصول الدين ١٥٣
جواب الإيراد ببيان الفرق من وجهين ١٥٤
الدليل على لزوم تحصيل اليقين بأحكام أصول الدين ١٥٥
صحّة العبادات الشرعيّة متوقّفة على تحصيل اليقين بأصول الدين ١٥٦
مناقشة دعوى كفاية الظنّ والتقليد في أصول الدين ١٦٢

التقليد في أصول الفقه ١٦٤
المتحصّل ممّا سبق في التقليد..... ١٦٤
حكم من قلّد فقهياً فمات ١٦٥
مقدّمة قبل الاحتجاج على المختار ١٦٦
مختار المصنّف: أوّلا: عدم الدليل على نفي طريقيّة فتوى الأوّل في حقّه ١٦٧
تدفع توهّم أنّ البقاء تقليدٌ للميّت وهو ممنوع إجماعاً ١٦٨
ثانياً: عدم الدليل على حجّيّة خصوص فتوى الحيّ المخالفة لفتوى الميّت..... ١٦٩
الحاصل: اللازم على المجتهد اللاحق أن يلزم العاميّ بالاحتياط..... ١٧٠
الأدلّة على القول بلزوم العدول إلى الحيّ ١٧١
الأصل في هذه المسألة الإلزام بالاحتياط التقليديّ..... ١٧١
الدليل الأوّل..... ١٧١
مناقشة الدليل الأوّل..... ١٧٢
الدليل الثاني ١٧٣
مناقشة الدليل الثاني..... ١٧٣
الدليل الثالث ومناقشته ١٧٤
الأدلّة على القول بالتخيير ١٧٤
الدليل الأوّل..... ١٧٤
مناقشة الدليل الأوّل ١٧٥
الدليل الثاني..... ١٧٨
مناقشة الدليل الثاني ١٧٩

فهرس المحتويات ٢١٣

الدليل الثالث ١٨٢

مناقشة الدليل الثالث ١٨٢

الأدلّة على وجوب البقاء على تقليد الميّت ١٨٣

الدليل الأوّل ومناقشته ١٨٣

الدليل الثاني ١٨٣

مناقشة الدليل الثاني ١٨٤

تلخيص مرجع البحث في المسألة ١٨٥

سقوط القول بالتخيير بالتقرير الآخير ١٨٦

مبنى القول بوجوب العدول ومناقشته ١٨٧

الدليل الثالث ١٨٨

الاحتجاج بأدلّة آخرى على لزوم البقاء على تقليد الميّت والمفضول ١٩١

فهرس المصادر ١٩٥

فهرس المحتويات ٢٠٥